أهمية منطقة القرن الافريقي في الادراك الاستراتيجي الصيني

م.م. ريا عبد الحسين مانع
جامعة بغداد /مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
raya.a@cis.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تتخذ الصين خطوات متصاعدة نحو تأكيد حضورها السياسي والاقتصادي والأمني في منطقة القرن الأفريقي، التي تحظى بأهمية استراتيجية لدى الصين، وخاصة في ظل التحديات التي تواجهها المنطقة في أعقاب التوتر الراهن بين إثيوبيا والصومال، تعد الصين أقوى شريك اقتصادي مع دول القرن الإفريقي، وذلك وفق معطيات الأرقام والإحصاءات حول التبادل التجاري بين منطقة القرن الافريقي والصين، وهو ما قد يدفعها إلى الانخراط في التجربة السياسية واستثمار نفوذها الاقتصادي في توسيع مناحي نفوذها أمنيًّا وسياسيًّا، وانتشار أساطيلها البحرية قبالة السواحل الصومالية وخليج عدن والبحر الأحمر، عبر آليات التعاون الثنائي مع دول القرن، تحديدًا جيبوتي وإريتريا والصومال، ومحاولاتها مستقبلاً لإيجاد حلول للأزمات الداخلية والإقليمية مثل تلك العالقة بين إثيوبيا ومصر والسودان حول سدِّ النهضة، وهو انتقال صيني نوعي من ريع الاقتصاد إلى دروب السياسة، وهي الخطوات الصينية الحثيثة في الإقليم على نيَّة الصين الاستفادة من انشغال القوى الدولية التقليدية (الولايات المتحدة ومجموعة الاتحاد الأوروبي) لتعزيز حضورها الإفريقي.

الكلمات المفتاحية: القرن الافريقي، الاهمية الاستراتيجية، النفوذ الاقتصادي، الصين.

The importance of the Horn of Africa region in China's Strategic perception

Assistant lecturer. Raya Abdul-Hussein Manea
University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies
raya.a@cis.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

China is taking escalating steps towards asserting its political, economic and security presence in the Horn of Africa region, which is of strategic importance to China, especially in light of the challenges facing the region following the current tension between Ethiopia and Somalia. China is considered the strongest economic partner with the countries of the Horn of Africa, according to figures and statistics

on trade exchange between the Horn of Africa and China, which may lead it to engage in the political experience and invest its economic influence in extending its security and political aspects of influence, and the deployment of its naval fleets off the Somali coast, the Gulf of Aden and the Red Sea, through bilateral cooperation mechanisms with the countries of the Horn, specifically Djibouti, Eritrea and Somalia, and its future attempts to find solutions to internal and regional crises such as those pending between Ethiopia, Egypt and Sudan over the Renaissance Dam, which is a qualitative Chinese transition from economic rent to political paths. These are the rapid Chinese steps in the region with the intention of China to benefit from the preoccupation of traditional international powers (the United States and the European Union Group) to enhance its African presence.

Keywords: Horn of Africa, strategic importance, economic influence, China.

المقدمة:

ان تغيرات النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة وبعد احداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١، شهد العالم تحولات استراتيجية هامة ابرزها ظهور قوى تعديليه او ما يسمى بالقوى الصاعدة؛ مما فرض إعادة النظر في الأولويات والتوجهات السياسية للقوى الكبرى، اذ باتت تشكل مناطق جديدة بعيداً عن مناطق الشرق الأوسط أهمية مضاعفة للدول ومنها مناطق القارة الافريقية وبالخصوص (منطقة القرن الافريقي)، حيث انعكست التغيرات الدولية الراهنة وتوزيعات القوة على سياسة الصين تجاه افريقيا، اذ برز اهتمام الصين السياسي والاقتصادي في منطقة القرن الافريقي، اذ يتمتع القرن الافريقي بأهمية استراتيجية كبيرة، كونه يطل على البحر الأحمر والمحيط الهندي ووجود خليج عدن ومضيق باب المندب، فيعد القرن الافريقي بوابة القارة الافريقية، وحركة مرور مهمة للتجارة العالمية، اذ يمثل حلقة وصل بين القارة الاوربية والاسيوية. وكذلك يعد بؤرة للتنافس الإقليمي اذ انه يمثل منطقة نفوذ ومصالح استراتيجية وخاصة للصين، اذ يمثل منطقة جذب واستقطاب دولي نتيجة موقعه وموارده وخصائصه الاستراتيجية والاقتصادية. اذ تبنت الصين المنهج التنموي في القرن الافريقي، حيث استخدمت وسائل السياسة الخارجية المرنة، أي انها تعتمد على وسائلها الثقافية والسياسية والاقتصادية، حيث رسخت سياساتها في القرن الافريقي من خلال احترام حقوق الانسان، القضاء على الفساد ومكافحة الإرهاب وانهاء الصراعات الدينية، وبهذا تختلف الصين عن باقي القوى اذ انها تستخدم وسائل سلمية، فضلاً عن عدم تدخلها في الشؤون الداخلية للدول. كذلك ان الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمنطقة جعلها هدفاً صينياً لطريق الحرير البحري، وهذا ما نلاحظه في حالة جيبوتي التي أصبحت مركزاً

رئيسياً لمبادرة الحزام والطريق. وكذلك قامت الصين بانشاء قاعدة عسكرية في جيبوتي بعد سنوات من العمل الدؤوب في توسيع علاقاتها العسكرية في إفريقيا.

أهمية البحث:

اكتسب موضوعة الدراسة أهميته من جوانب عدة، والتي من أهمها ما تشهده البيئة الدولية من تحولات ومستجدات عالمية تحتم على الدراسين والمتخصصين متابعتها، فضلاً عن ان الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي، وما تشكله من تنافس دولي واقليمي.

اشكالية البحث:

تتركز مشكلة الدراسة من كونها ترصد المساعي الصينية للعثور على نقطة ارتكاز استراتيجي في منطقة القرن الافريقي، التي يمكن من خلالها بسط نفوذها وتوسيع سياستها ومصالحها الاقتصادية في المنطقة. ومن هنا تتبع عدة تساؤلات؟ ما مدى أهمية منطقة القرن الافريقي بالنسبة للصين؟

لماذا اتجهت الصين الى منطقة لقرن الافريقي؟

ما المكاسب التي حددتها الصين في توجهها نحو المنطقة؟

وماهي التحديات التي تواجهها في منطقة القرن الافريقي؟

فرضية البحث:

تتبع فرضية الدراسة من فكرة مفادها، ان مساعي الصين لتغيير مكانتها في النظام الدولي، فضلاً عن تحقيق مصالحها الاقتصادية وجعل بعض مناطق القرن الافريقي سوق لتصريف المنتجات الصينية، رغم وجود بعض القوى الإقليمية والدولية، الا ان الصين ستنجح بإيجاد نقطة استراتيجية لها بمنطقة القرن الافريقي.

منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على منهجين: المنهج الوصفي، الذي يمثل اسلوباً من أساليب التحليل. والمنهج الثاني استقرائي: الذي يقوم على رصد جزيئيات المشكلة.

هيكلية البحث: لقد تم تقسيم هذا البحث الى ثلاث مباحث، المبحث الاول: الاطار النظري، وقد قسم الى مطلبين، المطلب الاول: الخصائص الجيو استراتيجية لمنطقة القرن الافريقي، اما المطلب الثاني: مؤسسات صنع القرار في الصين. اما المبحث الثاني: استراتيجية الوجود الصيني في منطقة القرن الافريقي، والذي قسم الى مطلبين هما، المطلب الاول: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي، والمطلب الثاني: دوافع الوجود

الصيني في منطقة القرن الافريقي. ومن ثم المبحث الثالث:تحديات وافاق الوجود الصيني في منطقة القرن الافريقي، وايضاً قسم الى مطلبين، المطلب الاول استراتيجيات التواجد الصيني في المنطقة، والمطلب الثاني مستقبل التواجد الصيني في منطقة القرن الافريقي. ومن ثم الخاتمة.

المبحث الاول

الإطار النظري

ان سلوك الدولة يتحدد عن طريق التفاعل ما بين عدد من العوامل والمتغيرات، ومن بينها: كيفية فهم الدولة لما يحيط بها من عوامل مختلفة، وان الانسان يخضع لتأثير وسيطرة عدداً كبيراً من المتغيرات فكل دولة تكون لها قدرات واستعدادات ومهارات مختلفة من دولة لاخرى. وان التطورات التي شهدتها البيئة الدولية أرست حقيقة مُفادها: ان متابعة الادراك الاستراتيجي لا يمكن ان تكون كافية لوحدها من دون البحث والتقصي ورصد ذلك الادراك.

شكلت منطقة القرن الافريقي مسرحاً للصراعات والتنافس، وملاذاً للإرهاب والقرصنة والاتجار بالسلاح والمخدرات، كما انها في الوقت نفسه حظيت باهتمام كبير من جانب القوى الفاعلة في النظام الدولي. ولعل هذه الأهمية ترجع الى عدة اعتبارات من بينها، الاعتبارات الجيوبولتيكية والاستراتيجية المهمة للمنطقة الذي جعلها تتحكم في عدة منفذ بحرية مهمة هي: البحر الأحمر، خليج عدن، والمحيط الهندي، وكذلك ممراً للتحركات العسكرية لبعض القوى الكبرى المتجهة نحو منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، وكذلك أصبحت المنطقة تتحكم في طرق التجارة الدولية وطرق نقل الطاقة من المنطقة ذاتها والخليج العربي إلى أوروبا والولايات الامريكية المتحدة. ومن اجل التعرف على منطقة القرن الافريقي، ومدى أهميتها من قبل الدول الفاعلة وخاصة الصين قسم هذا المبحث الى مطلبين، المطلب الاول: الخصائص الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي، اما المطلب الثاني: الادراك الاستراتيجي الصيني لمنطقة القرن الافريقي.

المطلب الاول

الخصائص ألجيو استراتيجية لمنطقة القرن الافريقي

القرن الافريقي مصطلح جغرافي يشير إلى الجزء الشرقي من القارة الأفريقية الذي يبرز شرقاً بشكل قرن إلى الجنوب من خليج عدن، ويطل على جنوبي البحر الأحمر شرقاً وخليج عدن شمالاً، والمحيط الهندي شرقاً، ويفصله عن شبه الجزيرة العربية مضيق باب المندب(جياد و عباس ٢٠٢٠، ٢٢٨) ، حيث تقع منطقة القرن الافريقي في شرق إفريقيا، وتضم الصومال، جيبوتي، إرتيريا، واثيوبيا، وهناك تعريفات أخرى تتجاوز

الإطار الجغرافي الى الجانب السياسي وتضيف للدول الأربعة سالفة الذكر دولاً أخرى، مثل السودان، كينيا، وأوغندا، وتنزانيا، تغطي المنطقة أكثر من (٥) مليون كم٢ وتقريباً (٢٢٠) مليون شخص. وتعاني منطقة القرن الافريقي من عدة مشكلات، ومن أهمها الصراعات الداخلية والدولية وما ترتب عليها من مشكلات اللاجئين والنازحين، فضلاً عن مشكلات الامن الغذائي والفقر، والامراض المنتشرة وغيرها(علي ٢٠١٢، ١٩٣). تعتبر منطقة القرن الافريقي من أهم المناطق الاسترتيجية على مستوى العالم، اذ تعتبر حلقة وصل مهمة بين إفريقيا وشبه الجزيرة العربية والمحيط الهندي وامتدادها حتى باكستان. وقد تم تصوير المنطقة على ان لها إرث ضخم من الهشاشة التي تشكل تحدياً إقليمياً ودولياً، حيث عانت من ضعف دولها بعد الاستقلال. اذ واجهت العديد من التحديات الأمنية كالإرهاب والقرصنة، والحروب الأهلية بالصومال وجيبوتي، وعزز موقعها الاستراتيجي وإمكانياتها الاقتصادية من التكالب الدولي والإقليمي حولها في تنافس محتدم من أجل تعزيز هذه القوى وجودها في المنطقة(الحفيان ومصيلحي ٢٠٢٠ ، ٦). انظر الشكل (١).

شكل (١) : خريطة دول القرن الافريقي

المصدر: انس محمد، القرن الافريقي صفقة ميناء وأزمة إقليمية، جريدة الامة، ٦يناير، ٢٠٢٤. رابط المقال.
https://alomah.net/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A-%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85/

وطبقاً لمجموعة من الاعتبارات اختلفت التعريفات حول المنطقة ومن أهمها:

- **التعريف الجغرافي والانثروبولوجي:** يتعبر هذا التعريف ان منطقة القرن الافريقي بأنها تلك المنطقة لتي تمتد مساحتها لتشمل الصومال ونصف مساحة جيبوتي، وخمس مساحة اثيوبيا وكينيا، اذ تبلغ مساحتهما حوالي (٤٥٠) الف ميل مربع، وهي عبارة عن منطقة غالبية سكانها من الصوماليين، وتمتد على يبدأ من منتصف أراضي جيبوتي على باب المندب في الشمال ويعبر داخل الراضي الاثيوبية غربي إقليم الاوجادين ويمر من داخل منطقة كينيا حتى نهر باتا جنوب إقليم الشمال الشرقي منها. ويقع المحيط الهندي على رأس القرن الافريقي في اقصى شمال جمهورية الصومال بينما يمتد ضلعاه على خليج عدن شمالاً، وعلى المحيط الهندي شرقاً.
- **التعريف السياسي:** قد تأسس هذا التعريف انطلاقاً من اعتبارات تاريخية تجلت في صراعات ممتدة تاريخياً ومتعددة نوعياً سواء كانت إثنية، قومية، او ثقافية، حيث يشير هذا التعريف إلى انه تلك الرقعة الاستراتيجية التي تشمل فقط (٣) وحدات سياسية وهي: جيبوتي، الصومال، وإثيوبيا. واستناداً على هذا التعريف فقد تقدر مساحة منطقة القرن الإفريقي بحوالي ثلاث أرباع مليون ميل مربع وتمتد من الشمال الى الجنوب بحوالي (٢٥٠٠) كم، ومن الشرق إلى الغرب بحوالي (١٥٠٠) كم^{٢}. ومن كل ذلك فقد تضاربت الدوافع والاعتبارات في إيجاد تعريف موحد للقرن الإفريقي باعتباره مصطلحاً سياسياً يرتبط بشكل وثيق بمصالح الدول الكبرى والتفاعلات الدولية المستمرة، لاعتبارها منطقة حيوية ونطاق جغرافي مميز، ومنفعة اقتصادية وعسكرية محط تنافس للأطماع الخارجية(الحفيان ومصيلحي ٢٠٢٠ ، ٣-٥).

أصبحت لمنطقة القرن الافريقي مكانة ودر مؤثر في التوازنات ألجيو إستراتيجية في إطار التنافس على النفوذ بين القوى العالمية نظراً لما تحتوي عليه المنطقة من موارد وامكانيات واسعة(المشهداني ٢٠١٧، ٣٥٨). فضلاً عن انها تشكل المنطقة عمقاً استراتيجياً، ويرجع ذلك بسبب أهميتها التاريخية والحضارية وتوفرها على مؤهلات جغرافية، بشرية، وطبيعية تجعلها تحط من انظار بعض المطامع الغربية منذ القرن التاسع عشر الى الوقت الحالي(الحفيان ومصيلحي ٢٠٢٠ ،٦). تزداد أهمية المنطقة بسبب وجود (١٩٨) جزيرة داخل البحر الأحمر، وهذه الجزر ماهي الا قواعد متقدمة لسواحل الدول، مثل جيبوتي وارتيريا داخل المياه للمراقبة عن كثب والاستطلاع البحري مما يجعلها مطمعاً للدول الكبرى. ولا تقتصر أهمية منطقة القرن الافريقي على الاعتبارات ألجيو سياسية فحسب وانما تتعداها الى الموارد الطبيعية (كالنفط والغاز الطبيعي)، فضلاً عن الثروات المعدنية كالذهب، الماس، الحديد، النيكل، الفوسفات، واليورانيوم، حيث اثرت زيادة الطلب العالمي

وتقلص نسبة الاحتياطات العالمية ومعدلات الإنتاج في أماكن ومناطق أخرى من العالم، لاسيما بعد الاكتشافات الهائلة من مصادر الطاقة التي جعلت منطقة القرن الافريقي تنضم الى سياق لدول المنتجة والمصدرة للنفط والغاز الطبيعي، فضلاً عن انها تعد من المناطق الواعدة بالإنتاج النفطي، ويعد امتلاكه من قبل الدول المنتجة له مصدر ثقل لها وداعماً لاقتصادها(البستاني وآخرون ٢٠٢١). لاسيما في ظل ما تشهده أسواق الطاقة العالمية من ارتفاع في أسعار النفط جعلته يمثل مصدراً ذا أهمية للدخل القومي في هذه الدول. اذ بدأ يتركز النفط في منطقة القرن الافريقي في السودان اذ بدأ السودان في انتاج وتصدير النفط في عام ١٩٩٩، اذ صدرت اول شحنه من (٦٠٠) الف برميل إلى سنغافورة عبر أنبوب يمتد (١٦٠٠) كم من حقول نفط هجليج في الجنوب إلى مرفأ البشاير، وينتج السودان النفط والغاز الطبيعي منذ سنوات ولكنه لا يزال يعده ثروة كامنة غير مستخرجة. كما تتمتع المنطقة بمقومات استراتيجية أخرى غير تلك المرتبطة بالمياه في البحر الأحمر والمحيط الهندي، أهمها المياه المتمثلة ب(مياه النيل)، فالمنطقة تمثل الخزان الرئيس الذي يزود مصر والسودان بالمياه الصالحة للشرب، حيث ينبع نهر النيل في جزئه الأكبر من هذه المنطقة، اذ ترفد أثيوبيا نهر النيل بحوالي (٨٥٪) من مياهه، ونظراً لمكانه الحيوي زاد الاهتمام به على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية، كما ،تتمتع المنطقة بأهمية زراعية، اذ تبلغ مساحة الأراضي الزراعية الغير مستغلة للزراعة (٤٤٪) من مساحته الزراعية، اما الغابات فتغطي (٢٧٪) من مجمل مساحة الإقليم، و (٤٪)فقط أراضي لا تصلح للزراعة، وتحتوي المنطقة على اكبر ثروة حيوانية في أفريقيا، فضلاً عن المعادن الاستراتيجية، كما وتحصل المنطقة على عائدات مالية ضخمة بسبب مرور السفن التجارية ورسوم الملاحة. وعلى الرغم من غنى هذه المنطقة بالموارد الطبيعية والبشرية، الا انها تعاني من الكوارث الطبيعية، لا سيما الجفاف التي أدت الى نفوق اعداد كبيرة من الموارد الحيوانية وتقلص مساحات الزراعة التي اثرت سلباً على المحاصيل الزراعية(جياد و عباس ٢٠٢٠، ٢٣١-٢٣٢).

المطلب الثاني

مؤسسات صنع القرار في الصين

تعد المقومات السياسية للدولة من بين اهم المقومات الأساسية التي ترتكز عليها الدول، اذ يمكّنها ذلك من التفاعل مع محيطها الخارجي وبناء الصداقات وعلاقات الشراكة والجوار، وكلما كانت الدولة ذات سياسة ناجحة و متنزنة على المستويين الداخلي والخارجي كلما زاد ذلك من تقدمها وتحقيق تطورها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن ثم إضفاء الهيبة عليها، ويكمن ذلك من خلال تفاعل

المؤسسات الحكومية مع مواطنيها في الداخل انطلاقاً الى الخارج في بناء علاقات مع كافة الدول الإقليمية منها والدولية، وعلى المستوى الحكومي ام غير الحكومي، وسواء أكان ذلك على المستوى الرسمي ام غير الرسمي(عبد الله ٢٠١٥،١٥٣). ان عملية صنع القرار السياسي في الصين تعكس جهداً جماعياً تشترك فيه عدة أجهزة ومؤسسات تُسهم كل واحدة منها باتخاذ القرار حسب اختصاصها وفي كل الأحوال تتأثر عملية صنع القرار في ادراك القائد السياسي للموقف الذي يواجهه، فمثلاً يتأثر القائد السياسي بجملة من المعطيات: منها (القيم والعقائد، العوامل التي أثرت في بناء شخصيته، وتجاربه التاريخية)، وان عملية صنع القرار تتأثر بالتالي، الموقف تبدأ عملية صنع القرار بحافز، ومن ثم ادراك الحافز، ومن بعدها تحديد المشكلة، ومن ثم مرحلة البحث عن بدائل واتخاذ القرار المناسب(العيثاوي ٢٠١٦،٣٦-٤١) . ان النظام السياسي الصيني: هو جمهوري رئاسي، اذ يعد رئيس الجمهورية العنصر الأساس في هيكل الدولة، ووفقاً للدستور، فأن رئيس الجمهورية وبناءٍ على قرارات المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، وقرارات اللجنة الدائمة يمارس سلطة اصدار القوانين، وتعيين وعزل رئيس مجلس الدولة والوزراء ورؤساء اللجان، ورئيس مصلحة الدولة لتدقيق الحسابات، والسكرتير العام لمجلس الدولة، فضلاً عن منح أوسمة الدولة والالقاب الفخرية، حيث يتم انتخاب رئيس الجمهورية ونائبه من المجلس الوطني لنواب الشعب ولمدة خمسة اعوام(العاني ٢٠٠٧، ١٤٧) .ان نظام الحكم في الصين هو نظام هرمي يقوم على أساس ثلاث ركائز لم تتغير حتى الان وهي: (الحزب، الحكومة، والعسكر).

اولاً: الحزب الشيوعي (المؤسسة السياسية):

ان الحزب الشيوعي: هو تنظيم سياسي ينتسب اليه المؤمنون بالفكر الشيوعي بمختلف أفكاره ومدارسه، وبحسب نوع الحزب تكون اهدافه، لكن اغلب الأحزاب تهدف الى بناء الاشتراكية، والوصول الى الشيوعية(كمال ٢٠١٦). وقد أسس الحزب في مدينة شنغهاي في تموز من العام ١٩٢١، وهو طليعة الطبقة العاملة الصينية، وقد اتخذ الحزب من الماركسية اللينينة وأفكار ماوتسي تونغ مرشداً له. قاد الحزب الشيوعي الشعب الصيني في نضال شاق وطويل الأمد ضد الامبريالية والاقطاعية الرأسمالية وحقق انتصاراً في نهاية المطاف، وأسس جمهورية الصين الشعبية، وقاد الحزب الشيوعي الصين لصيانة إستقلال البلاد وحول المجتمع الصيني من الديمقراطية الى الاشتراكية، حيث نظم حملة مخططة للبناء الاشتراكي والذي كان يتمتع بخصائص صينية وقد حقق تطوراً اقتصادياً وثقافياً لا مثيل له في تاريخ البلاد ان صياغة الدستور الصيني وتعديلاته يُعد من الاحداث الهامة تاريخياً، حيث انها كانت استجابة للمتطلبات الدولية السياسية، ففي العام ١٩٩٩ قامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي باجراء تعديلات على الدستور، وذلك استجابة لمتطلبات

الإصلاح والانفتاح على الخارج. اذ يتكون الحزب الشيوعي الصيني من العديد من الأجهزة وهي: (الهيأة العليا للحزب وهي: المؤتمر الوطني، واللجنة المركزية) حيث تكون وظيفة المؤتمر هي لانتخاب اللجنة المركزية التي تضم (٢٠٠) عضواً مستوفي العضوية، و (١٥٠) عضواً بديلاً واحتياطاً، ويكون رئيس اللجنة هو نفسه رئيس الحزب وتكمن الوظيفة الرئيسة للجنة المركزية بانتخاب مكتب سياسي جديد وانتخاب لجنة دائمة تكون اقل حجماً. ان قيادة الحزب الشيوعي تُعد القيادة العليا في الدولة: (تنظيمياً، فكرياً، وسياسياً) من حيث قيادة الاعمال التشريعية، تنفيذ القانون، تعزيز قوة الجيش، تنظيم وتعبئة المجتمع، وان المهمة الرئيسة للحزب تكمن في توحيد الشعب بجميع قومياته، وتحقيق تدريجي للتحديث والتنمية، والذي يتكون من عدة أجهزة تنظيمية هي: جهاز القيادة المركزية، منظمات الحزب، الجماعة الحزبية، الأجهزة القيادية المحلية للحزب(مانع ٢٠٢٠، ٤٨- ٥٠).

ثانياً: السلطة التشريعية(البرلمان)

يطلق على السلطة التشريعية في الصين إسم مجلس الشعب الوطني، وقد تم إنشاؤه في العام ١٩٥٤، اذ يمثل الدستور السلطة العليا في البلاد، وعلى المؤسسات السياسية كافة انّ تقدم التقارير له، لكن في الواقع ان السلطة الحقيقية تكون بيد الحزب الشيوعي، وتعد اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب، والتي يبلغ عدد أعضائها (١٥٠) عضواً القوة المحركة للبرلمان منذ الصلاحيات التي منحت لها في العام ١٩٧٩، ويتم اختيار أعضاء اللجنة عبر الانتخابات(عبد الحي ١٠٦،٢٠١٤- ١٠٧). حيث يضم المجلس تقريباً(٣٠٠٠) عضو تتراوح نسبة المنتمين منهم رسمياً الى الحزب الشيوعي ما بين (٧٠.٦٠٪)، أي بما معناه تكون القرارات مضمونة الاعتماد مسبقاً، ويتم انتخاب الأعضاء بطريقة غير مباشرة من مجالس نواب الشعب على المستوى المحلي، أي في المقاطات والمناطق ذاتية الحكم والبلديات الخاضعة للحكم المركزي مباشرة، وكذلك وحدات الجيش، فضلاً عن الأعضاء الذين يمثلون الأقليات القومية المختلفة، وتكون مدة عضوية ذلك المجلس خمسة أعوام، ويتم الاجتماع مرة واحدة في العام ويمارس فيها المجلس استناداً الى الصلاحيات الممنوحة له حسب الدستور: تعديل الدستور، مراقبة تنفيذه، تشريع القوانين الخاصة بالقضايا الجنائية والمدنية وتعديلها، وكذلك مراقبة رئيس الجمهورية ونائبه، وغيرها من الاختصاصات(محمد عبد ٢٠٠٦، ١٥٨ - ١٥٩).

ثالثاً: السلطة التنفيذية

وهي السلطة التي تتولى تنفيذ القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية، وتتمثل تلك السلطة بالآتي:

١. رئيس الجمهورية: ينتخب المجلس الوكني لنواب الشعب الرئيس ونائب الرئيس لجمهورية الصين الشعبية، ومدة الرئاسة تكون لمدة خمسة أعوام، يصدر الرئيس القوانين ويعين ويقيل رئيس مجلس الدولة، والأعضاء

الاخرين بمجلس الدولة، وكذلك يصدر مراسيم العفو الخاص، ويعلن الاحكام العرفية وحالة الحرب، كما ويصدر الأوامر بالتعبئة العامة ويستقبل ممثلي البعثات الدبلوماسية الأجنبية، وكذلك يقر ويلغي الاتفاقيات والمعاهدات المهمة التي يتم التواصل اليها مع الدول الاجنبية(Constitution law of the People's Republic of China 2019).

٢. مجلس الدولة: يتكون مجلس الدولة من: رئيس الوزراء، ونواب الرئيس وأعضاء مجلس الدولة، ويشكل الهيئة التنفيذية العليا للدولة، ان مجلس الدولة يُعدّ اعلى جهاز اداري في الدولة، وهو ينفذ القوانين والقرارات التي يرسمها ويجيزها المجلس الوطني لنواب الشعب ولجنته الدائمة، ويجب ان يقدم التقارير عن الاعمال التي يقوم بها، ويتولى رئيس مجلس الدولة المسؤولية بأكملها لمجلس الدولة ويترأسها، اذ يمارس مجلس الدولة استناداً الى الصلاحيات الممنوحة له حسب الدستور مهمات عدة أبرزها(مانع ٢٠٢٠، ٥١- ٥٣):

- صياغة التدابير الإدارية والتحقق من تنفيذها.
- تقديم المشاريع والقوانين الى المجلس الوطني او لجنته الدائمة.
- التنسيق والقيادة في عمل الوزارات.
- صياغة حقوق الأقليات القومية.
- حماية حقوق ومصالح المغتربين المقيمين في الخارج.
- رسم وتنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية وميزانية الدولة.
- إدارة الشؤن الخارجية وابرام المعاهدات والاتفاقيات مع الدول الاجنبية.

٣. المؤسسة العسكرية

يطلق على المؤسسة العسكرية (جيش التحرير الشعبي)، اذ يعد جيش التحرير الشعبي الكيان الرئيس والضامن لتحقيق أهداف الامن القومي الصيني، اذ يعمل على تحقيق الأهداف الدولية والمحلية، فضلاً عن تشكيل بيئة أمنية إقليمية ودولية عن طريق التعاون والمشاركة العسكرية في حفظ السلام، وكذلك المهام الغير عسكرية، وتنفيذ مجموعة من المصالح الاقتصادية وايضاً الحفاظ على استراتيجية الردع، والدفاع عن المطالب البحرية. فيما بعد ظهرت بعض الوزارات الجديدة التي أصبحت من اللاعبين على حلبة ادراك وصنع القرار، لاسيما وزارة الامن التي تعاظم دورها مؤخراً. ان ارتباط اللجنة العسكرية المركزية بالمكتب السياسي الرسمي للحزب الشيوعي الصيني يجعل من ذلك الارتباط حلقة وصل ما بين الحزب والجيش، اذ يترأس اللجنة الأمين العام للحزب وترتبط بتلك اللجنة ثلاث هيئات مهمة، هي:

أ. هيئة الأركان العامة: وهي التي تشرف على جميع أنشطة الجيش الى جانب عدد من الشركات التي تعمل قي مجال التقنيات العسكرية.

ب . الدائرة اللوجستية العامة: وهي الدائرة المسؤلة عن تقديم الاحتياجات اللوجستية للجيش، والتي تتثمل بالمواد الغذائية والملابس ومواد البناء والاليات والوقود. حيث باتت تلعب هذه الدائرة دوراً مهماً في عملية صنع القرار: من تلك المجموعات نذكر:

- المجموعة القيادية المصغرة للشؤن الخارجية.
- المجموعة القيادية المصغرة لشؤن الامن القومي.
- المجموعة القيادية المصغرة لإدارة الازمات المفاجئة.

ت . الدائرة السياسية العامة: وهي الدائرة المسؤولة عن جميع الأنشطة السياسية داخل المؤسسة العسكرية، فضلاً عن تنسيق استخدام وسائل الإعلام والمنشورات العسكرية عن طريق مؤسستين تشرف عليها تلك الدائرة(مانع ٢٠٢٠، ٥٣- ٥٤).

٤. وزارة الخارجية

تعد واحدة من أصعب الوزارات التي تكون مسؤولة عن تأدية المهام في تحليل السياستين الخارجية والأمنية. وكذلك فهم كيفية صنعها وتحليلها والجهات الفاعلة، والتأثيرات التي تحدد نتائج السياسة، فضلاً عن ان وزارة الخارجية هي المسؤولة عن العلاقات الحكومية مع الدول الأخرى حول العالم، وهي تؤدي الدور المعتاد للوزارة في الصين، الا ان الوضع المهيمن للحزب على حساب الدولة الصينية يجعل وزارة الخارجية الصينية اضعف مما هي عليه في معظم الحالات، حيث تتحكم القيادة العليا للحزب الشيوعي الصيني مسؤولية القرارات الحاسمة التي تؤثر على علاقات الصين مع القوى الكبرى، أو الدول المهمة في المنطقة، ان وزارة الخارجية الصينية لا تصنع السياسة وانما تنفذها(jakobson and knox 2010 , iv).

رابعاً: السلطة القضائية

ان المحاكم الصينية لا تعمل على أساس تام من الاستقلالية وتبني احكامها في الكثير من القضايا على لوائح الحزب الشيوعي، واعلى محكمة في الصين هي: المحكمة الشعبية العليا، حيث تختص تلك المحكمة في القضايا التي تخص الامن القومي، وتقوم بالأشراف على باقي المحاكم في المقاطعات والاقاليم الاخرى(jakobson and knox 2010 , 8).

يتم جنباً الى جنب مع الجهات الرسمية صياغة سياسية الصين اليوم من عدد من الجهات الفاعلة الجديدة التي ليست جزء من الحزب الشيوعي الصيني او البيروقراطية الحكومية بما في ذلك: الأحزاب السياسية،

الرأي العام وجماعات الضغط ووسائل الاعلام. اذ تعد مجموعة من الأحزاب السياسية التي تمارس نشاطها السياسي بموافقة النظام السياسي للدولة، وان تلك الأحزاب تأسست قبل العام ١٩٤٩، في اثناء حرب المقاومة ضد اليابان، وحرب تحرير البلاد وان كل حزب من تلك الأحزاب الثمانية، ومن تلك الأحزاب غير الشيوعية الديمقراطية نذكر الآتي:

١. اللجنة الثورية الكومنتانغ.
٢. الرابطة الديمقراطية الصينية.
٣. الجمعية الديمقراطية الصينية لبناء الوطن.
٤. الجمعية الصينية لتنمية الديمقراطية.
٥. الحزب الديمقراطي الصيني للفلاحين والعمال.
٦. حزب تشيقونغ دانغ السياسي.
٧. جمعية جيوسان السياسية.
٨. رابطة الحكم الذاتي الديمقراطي في تايوان(مركز معلومات الانترنيت الصيني ٢٠٢٤).

ان أهمية الادراك الاستراتيجي وصنع القرار في الصين تنبع من كونه: المعرفة التي ينبغي ان تتوافر داخل أعضاء أي تنظيم لتحديد الفرص والتهديدات وقضايا المستقبل وتأمينها بشكل دائم، اذ يمكن الادراك صانع القرار من استغلال الفرص وتجنب التهديدات حيث يعمل على تطوير نقاط القوة التي تملكها الدولة، وان أي سياسة تتبعها الدولة تخطط وتنفذ بوعي نتيجية نابعة من ادراك الدولة والتي ترمي لتحقيق اهداف سياستها العليا. وهذا ما سيتم مناقشته في المبحث الثاني حيث سنسلط الضوء على الادراك الاستراتيجي الصيني حيال منطقة القرن الافريقي.

المبحث الثاني

استراتيجية الوجود الصيني في منطقة القرن الافريقي

تحتضن الصين قدرات مكنونة وتحفز مستتر لبناء الذات وصوغ دورها ومكانتها، لذلك تظل دوماً في حالة تحفز ومأخوذة بطعم النجاحات المتحققة بزمن قياسي، وعلى وقع ارتفاع مستوى التضخم وما رافقها من احتجاجات وموقف القيادات المتشددة في الحزب الشيوعي حصل فتور وتوقف في الإصلاحات ما بين (١٩٨٨.١٩٩١)، وبعد انتهاء حكم (دينغ شياو بينغ)، ثم تولى من بعده (جيانغ زيمين) قيادة الصين واكمال مسيرة الإصلاح والإعداد للقرن الجديد الذي سيكون مختلفاً تماماً عما كان عليه القرن العشرين. وبالرغم من

ادراك الصين الواقعي لمصادر قوتهم وضعفهم، إلا انهم كانوا حريصين على النظر لذاتهم من زاوية ما يستطيعون حيازته، لا من زاوية ما يضحون به. فما تحقق كمنجز لإصلاحاتهم في الحجم والزمن ليس قليلاً وان فرصة التقدم في الإصلاح والتحديث ونقل الاقتصاد الصيني إلى مرحلة متقدمة تبدو ممكنة في ظل ما توفره من إمكانات. ان تمتين الصين لعلاقاتها مع الدول الافريقية، واتباعها سياسة جديدة تجاه افريقيا لم يأت من فراغ فان لكل دولة او قوى عظمى أهدافها ومراميها فلا ننسى ان الصين أصبحت في السنوات الأخيرة تركز على الاستثمار النفطي في افريقيا وخاصة السودان، لا سيما بعد مغادرة شركات النفط الامريكية السودان، نتيجة للعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية على السودان اذ اخذت الشركات الصينية بالتحرك لسد الفراغ. وللاحاطة بما تقدم فقد قسمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين، جاءت على الأساس الآتي:

المطلب الاول

الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي

اتبعت الصين سياسة خارجية متميزة حيال قارة افريقيا، لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والأمنية، وذلك عن طريق وسائل متعددة، انتقلت من وسائل غير مباشرة إلى وسائل مباشرة تتيح قدر اكبر من التعاون الصيني . الافريقي، ولقد استغلت الصين تواجد أوروبا والولايات المتحدة الامريكية وانشغالهم بمناطق أخرى من العالم، مثل الشرق الأوسط، وآسيا، وذلك الامر أتاح فرصة للصين لتمارس ثقلاً سياسياً وامنياً في إفريقيا(مركز الدراسات الدولية ٢٠١٠، ١٠).ان التوجه الصيني نحو منطقة القرن الافريقي كان سلمياً بالدرجة الأساس، فاتخذ في ذلك التوجه جوانب مختلفة والتي من أهمها الجوانب الاقتصادية والعسكرية والسياسية فكان التوجه السياسي بعد انعقاد مؤتمر باوندونغ بأندونيسيا في العام ١٩٥٥الذي ضم ممثلين منهم، جواهر لال نهرو، جمال عبد الناصر، وشو إن، و٢٩ بلداً آسيوياً وافريقياً مستقل حديثاً، حيث جاء المؤتمر كتعبير عن نيات زعمائه في التحرر من النفوذين: الأمريكي والسوفيتي. وقد اتفق الأعضاء على التعايش السلمي واحترام ميثاق الأمم المتحدة وعدم التدخل في شؤون الدول، فضلاً عن حل النزاعات بالطرق السلمية، والقضاء على الأسلحة النووية. اما التوجه العسكري فقد قامت الصين بانشاء قاعدة عسكرية لها بجيبوتي في العام ٢٠١٧، فضلاً عن ان الصين من اهم موردي الأسلحة لتلك الدول ومنها ارتيريا وإثيوبيا. اما من الجانب الاقتصادي فكان لصندوق التنمية الصيني . الافريقي، فضلاً عن منتدى التعاون الصيني الافريقي الدور الأكبر والاهم في اظهار دور الصين في منطقة القرن الافريقي(حمد ٢٠٢٠، ٢).

ان التزود بالثروات الطبيعية يُعد من أهم اهداف الصين بالمنطقة، اذ يشكل النفط نحو (٧٠٪)، من واردات الصين من القارة الافريقية، ويتم استيراد النفط من أربع دول بشكل أساس وفي مقدمتها: السودان، حيث أصبحت الصين في العام ٢٠١٣ ثاني اكبر مستورد للنفط بعد الولايات المتحدة الامريكية، لذا يتمتع القرن الافريقي بأهمية كبيرة بالنسبة للصين، نذكر منها الآتي:

اولاً: الموقع: حيث تمتد منطقة القرن الافريقي على مساحة تفوق (٢،٠٠٠،٠٠٠) كم^{٢} ، حيث يقع على شريط مائي داخلي يبدأ من باب المندب جنوباً الى السويس شمالاً، فضلاً عن انه يُعد من اهم الممرات المائية والمنافذ النفطية العربية المتجهة الى أوروبا.

ثانياً: الموارد الطبيعية: تعد منطقة القرن الافريقي من اهم مناطق العالم من ناحية احتوائها على الثروات الطاقية، معدنية ضخمة: وعلى رأسها (النفط، الغاز، والذهب)، فضلاً عن الثروات المائية، وكذلك توفر الكثير من المعادن التي تستخدم في الصناعات الكبيرة، كالكوبالت، واليورانيوم.

ثالثاً: المستوى البشري: تحتوي منطقة القرن الافريقي بثروة بشرية هائلة، اذ يتعدى سكانها ٢٠٠ مليون، فضلاً عن تعدد القوميات والأديان فيها، حيث تحتوي على ٣٤٠ لهجة ولغة(الحفيان ومصيلحي ٢٠٢٠، ٥).

ومن وسائل فرض وجودها في منطقة القرن الافريقي تعتمد الصين عدة وسائل من بينها نذكر الآتي:

١. الوسائل السياسية: بالرغم من اعتبار التوجه الصيني نحو القرن الافريقي توجه سلمي بالدرجة الأساس، لكن ذلك لا يمنع من ان يكون هناك اهداف استراتيجية للصين في تلك المنطقة وتتلخص بالآتي:

- كسب التأييد الدبلوماسي الافريقي لدى منظمة الأمم المتحدة. حيث يعد البُعد الدبلوماسي احد اهم المحددات السياسية الصينية في العالم ككل، وفي افريقيا بشكل خاص.
- سعي الصين لخلق نظام دولي مُتعدد القطبية، اذ تسعى جاهدة إلى كسر الهيمنة الأمريكية.
- ان وجود الصين في منطقة القرن الافريقي يعني: وضع يدها على أهم الممرات البحرية الحيوية.
- توفر الصين سلع رخيصة تلائم مستويات دخول غالبية الدول العظمى من سكان تلك الدول، على عكس الدول الغربية.
- تحاول الصين وبإصرار ضمان وصولها إلى المصادر الطبيعية في القارة الافريقية(البستاني وآخرون ٢٠٢١).
- تعزيز موقعها العالمي، اذ يعد هدف من اهداف السياسة الخارجية الصينية، حيث ترى الصين في الدول النامية ميداناً حيوياً لتحقيق طموحها الاستراتيجي.

- ان توجه الصين نحو افريقيا، هو ادراكها في ان منطقة الشرق الأوسط محل اهتمام ونفوذ امريكي متميز عسكرياً ودبلوماسيا(عبد الرزاق ٢٠١٥، ٢٨٤) .

٢. الوسائل الاقتصادية: تستمر حكومة الصين والشركات الصينية في تنفيذ مشروعاتها في دول القرن الافريقي، ما جعلها تبرم العديد من الاتفاقيات التي تضمن من خلالها تواجدها لمدة أطول في المنطقة، فعلى سبيل المثال لا الحصر عملت الصين في عام ١٩٩٤، على اقراض إريتريا مبلغ ٣ مليون دولار لشراء الالآت الزراعية الصينية، وفي العام ٢٠٠١ ألغت الصين ديوناً لإريتريا، كما ومولت الصين عدداً من المشاريع التنموية بما في ذلك مستشفى بـ(٢٠٠) سرير في السودان، وفي العام ٢٠٠٦ منحت الصين إريتريا قرضاً لتحسين البنية التحتية للاتصالات. اما في جيبوتي قدمت حكومة الصين مُساعدات غذائية بقيمة (٧٥،١) مليون دولار خلال الجفاف الذي ضرب جيبوتي في العام ٢٠٠٥، فيما بعد اقبلت على بناء مقر جديد لوزارة الخارجية في جيبوتي بكافة (٤٢،١) مليون دولار(البستاني وآخرون ٢٠٢١). وقد شجعت الصين الصين في الوقت نفسه التنمية الاقتصادية في تلك المنطقة، وذلك عن طريق تقديم القروض ذات الفوائد المنخفضة، فضلاً عن اعفاء بعض الدول من الديون، وإقامة مشاريع لتحسين البنية التحتية الأساسية، مثل: محطات المياه والكهرباء، الطرق والجسور، فضلاً عن شبكات الري والاتصالات(عبيد و مانع ٢٠٢٠، ٣٢). اما في الصومال ففي الفترة ما بين عامي (٢٠٠٠.٢٠٠١)، تم اطلاق سبعة مشاريع تنموية، وفي عام ٢٠٠٧ وقعت شركة بترول مملوكة للدولة الصينية عقداً للتنقيب عن النفط في إقليم مدق الصومالي. وبالنسبة لإثيوبيا فقامت الصين بتزويدها كميات كبيرة من المساعدات الخارجية المُرتبطة في الأغلب بمشاريع البنى التحتية، وتعول الصين على إثيوبيا اذ تعدها كمصدر رئيسي لتصدير منتجاتها(حمد ٢٠٢٠، ٧)، فإن تركيز الصين على البنية التحتية هو جزء من أجندة تعاون اقتصادي واسع بين الصين والدول الإفريقية، حيث تسعى الصين لجني الفوائد بثلاث طرق:

- الأسواق المتنامية في منطقة القرن الافريقي، حيث تُعد منافذ محتملة لصادرات الصين الكبيرة.
- الأسواق الجديدة في افريقيا، حيث تسمح الصين بتوفير أيدي عاملة رخيصة.

لذلك نجد الصين قد جعلت اهتمامها كبيراً بمنطقة القرن الافريقي، لضمان استمرار تجارتها على طول الطريق البحري الذي يمر عبر البحر الأحمر ومضيق باب المندب؛ كون هذا الطريق مهم جداً للصين، نظراً لانه يحمل نسبة كبيرة من تجارة الصين مع الاتحاد الأوربي، اكبر شريك تجاري للصين بتدفقات تجارية تبلغ نحو (٧٧،١) مليار دولار يومياً. فضلاً عن إمدادات النفط القادمة من غرب المملكة العربية السعودية وجنوب السودان. اما من الناحية الأمنية؛ فقد اتضحت مخاوف الصين الأمنية في منطقة القرن الافريقي وعندها

قررت الصين الانضمام إلى الجهود الدولية لمكافحة القرصنة البحرية في خليج عدن من خلال إرسال سفنها الحربية مباشرة الى المنطقة، وبمرور الوقت نمت البصمة الأمنية والعسكرية في المنطقة، لاستمرار الوجود الصيني في المجال البحري، وقد أدى هذا التواجد الأمني بعداً أمنياً لمصالح الصين في القرن الافريقي، حيث أدى في النهاية الى إنشاء اول منشأة عسكرية دائمة للصين في جيبوتي في العام ٢٠١٧. تعد استثمارات الصين في جيبوتي نموذجاً مصغراً لكيفية اكتساب الصين موطئ قدم استراتيجي في جميع انحاء القارة الافريقية وليس فقط مناطق القرن الافريقي، اذ أصبحت جيبوتي التي قررت الصين أن تبني عليها قاعدتها العسكرية الخارجية الوحيدة في العام ٢٠١٧ اليوم مكاناً لتنافس الخصمين الاستراتيجيين، مكاناً قد ترجح فيه كفة الميزان في المستقبل القريب، حيث التقديرات تشير لصالح الصين. لقد تجاوزت الأهداف كل ما حاولت القيادة الصينية تأكيده للعالم، اذ ان القاعدة التي تأسست لخدمة تعزيز موقع الصين في المحيط الهندي لخدمة الاستراتيجية الصينية البحرية القائمة على مواجهة الهند في المحيط الهندي، وتهدف اقتصادياً إلى تعزيز الصادرات الصينية من خلال الطرق البرية البحرية التجارية، لذلك فان قاعدة جيبوتي ستحقق الى حدٍّ كبير أهداف مبادرة "الحزام والطريق الصينية"، حيث ان معظم صادرات الصين اليومية إلى أوروبا والتي تبلغ قيمتها مليار دولار، تجتاز مسيرها عبر خليج عدن وقناة السويس(زعبل ٢٠٢١، ١٤-٢٩).

المطلب الثاني

دوافع الوجود الصيني في منطقة القرن الافريقي

أدت الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي، فضلاً عن الأهمية السياسية والثقافية الأخرى دوراً مهماً في زيادة التدخلات الدولية من اجل السيطرة عليها، وهو ما شكل الى حد كبير تطور الاحداث في منطقة القرن الافريقي ومالآتها في المنطقة، اذ تنتهج الصين نهجاً متعدداً في تنمية قدراتها الصناعية والثقافية والاجتماعية، اذ تتحرك الصين اليوم في بقاع عدة من العالم وتمارس نفوذها لاسيما في القارة الافريقية وخاصة منطقة القرن الافريقي(مهدي ٢٠١٥، ١٣٧). ومن اجل التعرف على اهم الدوافع التي كانت تقف خلف التواجد الصيني في منطقة القرن الافريقي نذكر الآتي:

اولاً: دافع الطاقة: ان أمننة الوجود الصيني في منطقة القرن الافريقي يعني الوصول الى الموارد الطبيعية ومنها النفط والغاز الطبيعي والمعادن الطبيعية النادرة أولوية استراتيجية تنعكس في قروض مبادرة الحزام والطريق الصينية التي تبلغ قيمتها تريليون دولار لأفريقيا، وان التوجه الصيني نحو منطقة القرن الافريقي هو توجه سلمي بالدرجة الأساس، لكن هذا لا يمنع من ان هناك دوافع استراتيجية للصين في المنطقة، اذ ان

توظيف الصين لادواتها غالباً ما يكون أقرب لميول الأنظمة السياسية والمجتمعات الافريقية، وذلك لاعتبارات عدة منها: رخص العمالة، كثرة المشاريع الخاصة بأمن الطاقة، قلة التكاليف والتسهيلات، عدم التدخل المباشر والواضح بالسياسة الداخلية للمنطقة، فضلاً عن موقع القارة الافريقية في خارطة الحزام والطريق* الصينية، خاصة ضمن محطات طريق الحرير البحري، فضلاً عن ان فكرة بناء مشترك مرتبطة بالبنى التحتية وغيرها من المشاريع التنموية في داخل إطار المبادرة(مخلوفي ٢٠١٧، ١٩١) .

ثانياً: دافع أمني: من خلال السنوات القليلة الماضية بدأت الصين الانتقال من الجانب النظري الى الجانب التطبيقي للرؤية الجديدة وبالتالي فقد عززت الصين حضورها في القرن الافريقي باتفاقات ومشاريع متعددة في دول المنطقة، حيث كان في مقدمتها الاتفاق مع دولة جيبوتي على بناء قاعدة عسكرية تشكل بداية للحضور العسكري والأمني الصيني في هذه المنطقة الاستراتيجية. في يناير في العام ٢٠٢٢، أعلن وزير الخارجية الصيني "وانغ يي" تعيين مبعوث خاص لتعزيز الاستقرار والسلام والازدهار في القرن الافريقي الذي شهد صراعات إقليمية عدة، وذلك من خلال جولته في اريتريا وكينيا وجزر القمر، حيث تأتي هذه الجولة في اطار التقليد الدبلوماسي الصيني الممتد لاكثر من ٣٠ عاماً، حيث يتوجه وزير خارجية الصين الى افريقيا في أولى زيارته الخارجية في بداية كل عام. ومن خلال هذه الجولة طرح وزير الخارجية الصيني فكره "التنمية السلمية للقرن الافريقي" محور هذه الفكرة ان الصين لم تعد متفرجة على أزمات القرن الافريقي، بل مضطلعة بدور أكبر في حلحلة ازماتها، من خلال دعم محادثات السلام واحلال التوافق السياسي بين شعوبها، وهذا يعني ان أدوات السياسة وآلياتها الاستراتيجية لم تعد تقتصر فقط على تحقيق اطماعها لجني ثروات افريقيا، مدركة ان الاستقرار في تلك المنطقة شرط أساسي لضمان مستقبل صيرورة مصالحها الاقتصادية في القارة الافريقية. ونرى من تواجد المبعوث الصيني في تلك المنطقة عدة دوافع في مقدمتها: الأهمية الاستراتيجية للمنطقة، منافسة النفوذ الغربي بالمنطقة، وحماية الاستثمار الصيني.

وتآزرت مرتكزات الحضور والنفوذ الصيني في منطقة القرن الافريقي من خلال المشاريع الاقتصادية*، وبدوره أدى الحضور الاقتصادي الى تعزيز النفوذ السياسي والأمني، حيث انتشرت اساطيلها البحرية قبالة السواحل الصومالية وخليج عدن والبحر الأحمر، عبر آليات التعاون الثنائي مع دول القران الافريقي، تحديداً مع جيبوتي، إريتريا، والصومال، ومحاولاتها مستقبلاً إيجاد الحلول اللازمة للأزمات الداخلية والإقليمية مثل تلك العالقة بين اثيوبيا ومصر والسودان حول سد النهضة. ان بناء قاعدة عسكرية بحرية هو انتقال نوعي صيني من ريع الاقتصاد إلي طريق السياسة، فضلاً عن تخليها عن نهج "سياسة عدم التدخل" وهو النهج الذي كان احد ثوابت استراتيجيتها، الا ان الصين تقدم قاعدتها العسكرية على انها كقوة عسكرية دفاعية لا

اكثر، وتجلى ذلك في قيامها بتغيير اسم قاعدتها العسكرية في جيبوتي من "الدعم اللوجستي العسكري" الى "القاعدة الوقائية"، وهي الخطوات الصينية الحثيثة في الإقليم على نية الصين في الاستفادة من انشغال القوى الدولية التقليدية والولايات المتحدة الامريكية، ومجموعة الاتحاد الأوربي لتعزيز حضورها الإفريقي(سعد ٢٠٢٣، ١٣.١١).

المبحث الثالث

تحديات وافاق الوجود الصيني في منطقة القرن الافريقي

أصبحت منطقة القرن الافريقي ذات أهمية متزايدة بالنسبة لاستراتيجيات القوى العظمى والصاعدة في النظام الدولي، ومن اهم هذه الدول الصاعدة هي الصين فضلاً عن الولايات المتحدة وروسيا، اذ يتطلب موقع القرن الافريقي الحيوي منع وجود مراكز القوى والتحالفات المعادية التي يتم تشكيلها ضد الصين في المستقبل. ان أمننة الوجود الصيني في القرن الافريقي ذات شقين؛ الاول: اقتصادي، والثاني: سياسي، وان كانت ثمة تداخل بينهما، وفي النهاية تسعى الصين الى تقويض القوة العالمية المهيمنة. ان الصين تخلت عن نهج سياسة عدم التدخل الذي كانت من ثوابت استراتيجياتها وذلك لصالح تبني "سياسة السلام والتنمية" وتجسدت هذه الاستراتيجية مؤخراً في انعقاد المؤتمر الاول بين الصين والقرن الافريقي للسلام والحكم الرشيد والتنمية في اديس ابابا خلال الفترة من ٢٠ الى ٢١ يونيو من العام ٢٠٢٢، ووفقاً لوزارة الشؤن الخارجية الاثيوبية فإن المشاركين في المؤتمر قد اتفقوا على الحل السلمي للمشاكل الإقليمية، فضلاً عن التصدي المشترك للكوارث الطبيعية. وللتعرف على تحديات الوجود الصيني في منطقة القرن الافريقي سوف تقسم الباحثة هذا المبحث الى مطلبين، المطلب الاول: استراتيجيات التواجد الصيني في منطقة القرن الافريقي، المطلب الثاني: تحديات وافاق الوجود الصيني في منطقة القرن الافريقي.

المطلب الاول

استراتيجيات التواجد الصيني في المنطقة

رغم الأهمية الجيو استراتيجية التي تمثلها مناطق القرن الافريقي بالنسبة للقوى الكبرى، ومن حيث تحكمه في مضيق باب المندب وخليج عدن الا انه وبالنسبة للصين، تزداد أهميته ليمثل نقطة حيوية واستراتيجية في تحقيق أهدافها الاقتصادية. اذ سعت الصين لتعيين مبعوث صيني خاص لمنطقة القرن الافريقي، حيث ارسل وزير الخارجية الصيني "وانغ يي" مبعوثاً جديداً للمنطقة وهو التعيين الذي ترافقت معه جملة من التساؤلات

حول الثابت والمتغير في الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة القرن الافريقي؟ ماهي سياسة "شي جين بينغ" في التأثير سياسياً في المنطقة؟ وهل غيرت الصين مبادئها لتوجهها الخارجي وتغير سياسة عدم التدخل؟ وعلى سبيل الحصر، يمكن الإجابة على هذه التساؤلات في البنود الاتية:

اولاً: توسيع نفوذها السياسي: لعل الدافع الأكبر لتعيين المبعوث الصيني هو ان تلعب الصين دوراً اكبر يعكس حجم تطلعاتها السياسية ومصالحها الاقتصادية في القارة الافريقية، وهذا ما يؤهلها مستقبلاً لممارسة الأنشطة السياسية وتشبيك التحالفات السياسية مع دول القرن الافريقي. حيث اجرى المبعوث الصيني زيارة لدول المنطقة، ووضح ان مؤتمر السلام للقرن الافريقي سيوفر منبراً لتسوية الخلافات سلمياً من خلال المفاوضات، وان الصين تريد دعم دول القرن الافريقي لمواجهة تحديات الامن والتنمية.

ثانياً: حماية مصالح الصين الاقتصادية: ان من اهم الدوافع لتعيين المبعوث الصيني هي حماية مصالح الصين الاقتصادية في تلك المناطق، وكذلك من اجل تأمين مبادرة الحزام والطريق، ومواجهة أي تهديدات سياسية تهدد مستقبل حضورها الاقتصادي في المنطقة، فضلاً عن دخول تحالفات سياسية لها ارتباط وثيق بدوافع الصين الاقتصادية، ودعم دول القرن الافريقي انسانياً وعسكرياً وسياسياً. حيث رافقت زيارة المبعوث للصومال حزمة مساعدات عسكرية، فضلاً عن تقديم الصين لمساعدات ومعونات إنسانية لمقديشو التي يواجه سكانها ازمة نقص الغذاء(ابتدون ٢٠٢٢، ٤- ٥) . فضلاً عن ذلك سعت الصين الى الاستثمار في جيبوتي على ٤ مشاريع لتطوير الموانئ وخط سكة الحديد، بطول (٧٥٠)كم، مع اثيوبيا مما سيزيد بشكل كبير من وصول التجارة البحرية باعتبارها دولة حبيسة، وكذلك قامت الصين ببناء خط سكة حديد بطول (٧٤٢)كم، الذي يربط العاصمة نيروبي بالمدينة الساحلية مومبسا على المحيط الهندي، وبتكلفة تقدر بـ(٨،٣) مليار دولار، الذي تم تمويله بنسبة (٩٠٪) من بنك اكسيم الصيني، والمتبقى من الحكومة الصينية. وفي اثيوبيا حلت الصين شريك تجاري، اذ يمتاز السوق الاثيوبي بتدني كلفة التصنيع، اما ارتيريا فقد كانت لاعباً محورياً في مبادرة الحزام والطريق، حيث وقع الجانبان صفقات اقتصادية شملت الغاء التعريفات الجمركية على منتجات ارتيريا المصدرة الى الصين، فضلاً عن الغاء بعض من ديون ارتيريا، وكذلك تقديم القروض وتمويل عدد من المشاريع المستقبلية(فوزي ٢٠٢٣، ٩-١٠).

المطلب الثاني: تحديات وافاق الوجود الصيني في منطقة القرن الافريقي

اولاً: تحديات الوجود الصيني في القرن الافريقي:

على الرغم مما تملكه الصين من حضور ونفوذ في منطقة القرن الافريقي، الا انها تواجه البعض من التحديات والمصاعب، حيث يرتبط البعض منها بالاضطرابات الداخلية في بعض دول المنطقة نفسه، والأخر الذي يتأثر بالعوامل الخارجية الإقليمية منها والدولية، وفي مقدمة هذه التحديات هو الوجود الأمريكي في المنطقة، اذا لا تزال الولايات المتحدة الامريكية تمثل تحدي كبيراً للنفوذ الصيني، حيث أنشأت الولايات المتحدة الامريكية قاعدة عسكرية "ليمونيو" في جيبوتي في العام ٢٠٠٧، والتي تكون مسؤولة عن العلاقات العسكرية مع الدول الافريقية. وتكون مهمتها هي المراقبة الجوية والبرية والبحرية في السودان وارتيريا واليمن وجيبوتي وكينيا، واصبح عدد قواتها ما يقارب من (٤٠٠٠) جندي، وأصبحت مقراً لقوات "افريكوم" . كما أنشأت الولايات المتحدة الامريكية قاعدة "باليدوغل" الجوية(فوزي ١٣،٢٠٢٣-١٤) .

١. التحدي الدولي (الأمريكي): انطلاقاً من نظرية ثوسيديدس، انه مع وجود قوة مهيمنة فإن نشوء قوة تعديلية سيؤدي لا محالة الى التصادم بين القوتين، اذاً فالصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والصين ينطبق على هذه النظرية. وتعود اهداف الوجود الأمريكي في منطقة القرن الافريقي للآتي:

أ. الهدف الاقتصادي: تعتبر المنطقة سوقاً للمنتجات الامريكية، حيث تبلغ الصادرات الامريكية بنحو (١٤٪) من صادرات الولايات المتحدة، فضلاً عن اكتشاف النفط اذ بلغت نسبة واردات النفط من دول افريقيا حوالي (٢٥٪) من واردات النفط الامريكية من القارة الافريقية بشكل عام.

ب. الهدف التنموي: قامت الولايات المتحدة الامريكية في العام ٢٠٠٥ بارسال لجان وطنية تقوم بحملات تنموية في كينيا وإثيوبيا وجيبوتي، حيث تقوم هذه اللجان ببناء مدارس وعيادات، وكذلك تنمية الفلاحة في المناطق المجاورة للصومال.

ت. الهدف الأمني: في إطار مكافحة الإرهاب، وخاصة بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١، أعلنت الولايات المتحدة الامريكية بجانب اليمن ان السودان والصومال، على قمة القائمة في الحرب الامريكية على الإرهاب.

ث. الهدف الدولي: من بين الأهداف الغير معلنة من وراء انشاء القيادة العسكرية "افريكوم" هو لمواجهة التغلغل الصيني المتنامي في القارة الافريقية، حيث بدأت الولايات المتحدة الامريكية بالتحرك دبلوماسياً وعسكرياً لكسب حلفاء في افريقيا لتقليل من النفوذ الصيني في المنطقة(مراد و فوزي ٢٠٢١، ١٣٤- ١٣٥).

ولكن ما هي اجراءت الصين ونقاط القوة التي استثمرتها الصين للبقاء على سيطرتها في القرن الافريقي:

أ. تفتخر الصين بساستها السلمية وعدم التدخل بالشؤون الداخلية، وان علاقتها في المنطقة تأتي فقط في اطار التنمية الاقتصادية مع دول القارة السمراء.

ب. تفوق الصين صناعياً على الولايات المتحدة الامريكية في حجم الصادرات خلال الأعوام الأخيرة.

ت. تتميز سياسة الصين الخارجية بانها سياسة توسعية وذلك عن طريق مبادرة الحزام والطريق.

فضلاً عن نقاط القوة التي تتمتع بها الصين الا انها تمتلك نقاط ضعف، ويأتي في مقدمتها الاتي:

أ. اعتبارالصين دائناً كمين وفخ للدول الافريقية، فضلاً عن محدوديتها في التأثير في السياسة الدولية، ورغم استثماراتها في المنطقة الا انها مقارنة بالولايات المتحدة لا تزال عاجزة عن تقليص الفرق، اذ يقدر حجم الاستثمارات الامريكية بنحو (٥٨) مليار دولار، في حين تقدر استثمارات الصين بنحو (٤٠) مليار دولار.

ب. تنطلق سياسة الصين مع الدول الافريقية من سياسة أحادية القطب، الذي تفسر لدى الغرب على ان الصين تدعم الانضمة المستبدة في القارة الافريقية، منا ان سياسة الصين تتلخص في انها سياسة نفعية متبادلة، بغض النظر عن مدى تأثير تلك السياسة الاقتصادية، اذ ان قروض الصين للدول الافريقية تمنحها امتيازات خاصة تضر احياناً بقطاعات وأملاك خاصة(ابتدون ٢٠٢٢، ٩).

اما بالنسبة لنقاط القوة التي تتمتع بها الولايات المتحدة الامريكية:

أ. لا تزال الولايات المتحدة الامريكية هي القوة المهيمنة على منطقة القرن الافريقي من خلال علاقاتها القوية مع دول المنطقة. فضلاً عن وجودها العسكري في المنطقة عبر القيادة العسكرية التي تتمركز في جيبوتي مما أعطاها زخماً وحضوراً فعال في المنطقة، اذ تتفوق الولايات المتحدة على روسيا والصين في حجم استثماراتها في القارة الافريقية.

ب. ان هيمنة الدولار الأمريكي في الاقتصاد العالمي يصعب ليس على الصين وحدها بل على القوى الاقتصادية الصاعدة عالمياً، تجاوز الاقتصاد الأمريكي واستحداث عملة بديلة في التبادلات المالية والصفقات التجارية.

٢. التواجد الاماراتي في القرن الافريقي: تدور الاستراتيجية الإماراتية في منطقة البحر الأحمر حول مزيج من الاعتبارات الاقتصادية والأمنية والجيوسياسية، اذ تهتم الامارات في الغالب بالسيطرة على البنية التحتية التجارية في المنطقة لمحاولة تقليل اعتمادهم على النفط، اذ سعى صناع القرار الاماراتي الى تحويل دولتهم الى لاعب رئيسي في شبكة النقل العالمية. اذ تعد الامارات من الدول الخليجية التي تمتلك اكبر استثمارات

في القرن الافريقي، حيث تمتلك استثمار لكل من اثيوبيا والسودان، فضلاً عن أربعة استثمارات كبيرة اثنتان منها في جيبوتي، وكذلك مشاركة الامارات في مبادرة الحزام والطريق الصينية، اما فيما يتعلق بالجانب الأمني، تضمنت المبادرات الامارتية التدريب والدعم لقوات الامن التابعة للصومال، فضلاً عن انشاء قاعدة عسكرية في ميناء عصب. ان التواجد الاماراتي في منطقة القرن الافريقي يتميز بالتعاون، حيث تمحور هذا التعاون حول مخطط النفط مقابل التنويع الاقتصادي، اذ زودت الامارات الصين بالنفط والغاز، اذ شكلت صادرات النفط والغاز الاماراتي ما يعادل (١،٣٪) و (٣،٦٪) من واردات الصين من النفط الخام والغاز خلال المدة من ٢٠١٠. ٢٠٢٠. ولم تكن الصين مشتري للطاقة الإماراتية فقط وانما قدمت استثمارات وتكنولوجيا ومعرفة لدعم الامارات للتنويع الاقتصادي. بدأت الامارات تطوير بعض المشاريع في منطقة القرن الافريقي في محطة حاويات دوراليه وهو ميناء يقع في جيبوتي على بعد نحو ٥ كم غرب العاصمة، في العام ٢٠٠٤ عندما وقعت الحكومة الجيبوتية مع موانئ دبي العالمية اتفاقية، وركزت هذه الاتفاقية بأن تتمتع موانئ دبي العالمية بالحق في تطوير وإدارة موانئ المنطقة بموجب اتفاق ايجار لمدة ٣٠ عام. لكن فيما بعد توترت العلاقات حيث اتهمت حكومة جيبوتي الامارات بالفساد، وفي العام ٢٠١٢ اتخذت الاحداث منعطفاً حاداً، عندما قررت جيبوتي تكثيف مشاركتها مع احدى منافسي موانئ دبي العالمية وهي شركة ميناء تجار الصين "سي ام بورت"، حيث بدأت الصين بتطوير ميناء جديد في منطقة "دوراليه" بجوار محطات حاويات دوراليه، حيث اثارت هذه التطورات غضب شركة الخدمة اللوجستية، ووصل الخلاف الى ذروته في العام ٢٠١٨ عندما قررت حكومة جيبوتي انهاء الاتفاقية من جانب واحد والاستيلاء على المنطقة وطرد شركة الخدمات الإماراتية، وهذا أدى الى سلسلة من الخلافات القانونية وعلى اثرها توقفت جميع المساعدات الإنمائية الرسمية من دول الخليج وربما كانت هذه نتيجة لهذه الاحداث. واحتجاجاً على قرار الحكومة بانهاء الاتفاقية بين البلدين، رفعت الشركة الإماراتية دعوى في المحاكم الدولية، ليس فقط ضد حكومة جيبوتي وانما كذلك على شركة سي ام بورت الصينية، مما أدى تأليب شركة الامارات والشركة الصينية ضد بعضهم في المحكمة، لكن مع ذلك استمرت علاقة الصين بالامارات اذ زار الرئيس الصيني شي جين بينغ الامارات في تموز من العام ٢٠١٨. ان استثمارات الصين في القرن جيبوتي يعد استثمار وموطئ قدم استراتيجي في جميع انحاء القارة الافريقية. لقد تجاوزت الأهداف الصينية كل ما حاولت الحكومة الصينية تأكيده للعالم، اذ ان القاعدة التي تستخدم لتعزيز موقع الصين في المحيط الهندي، وكذلك تعزيز الصادرات من خلال الطرق البرية والبحرية التجارية، هي لتحقيق هدف "مبادرة الحزام والطريق" حيث معظم صادرات النفط التي تتجه نحو أوروبا تجتاز مسيرها عبر خليج عدن وقناة السويس(زعبل ١٧،٢٠٢١-٣٠).

ثانياً: مستقبل التواجد الصيني في منطقة القرن الافريقي

ان القرن الافريقي يمثل منطقة مهمة للحكومة الصينية على جميع الاصعد الاقتصادية والسياسية والثقافية، وان الصين تسعى للسيطرة على هذه المنطقة، فضلاً عن لم يمنع اعتماد الصين في سياساتها الخارجية على متغير القوة الناعمة، لحماية مصالحها في القرن الافريقي، ليبقى بذلك القرن الافريقي محوراً لتجسيد استراتيجيات التوسع الصيني، وتتعدد الوسائل وتتقاطع فيها المصالح، لكونه يمثل منطقة رهان استراتيجي للتموقع والنفوذ في المنطقة(مراد و فوزي ٢٠٢١، ١٣٦- ١٣٧). في السنوات الأخيرة الماضية اتجهت الصين الى الانتقال الى الجانب العملي والتطبيقي لرؤية جديدة الذي عزز حضورها في القرن الافريقي، وتجسد ذلك في المشاريع الاقتصادية، هذا من الناحية الاقتصادية، اما من الناحية السياسية والأمنية فان انشاء قاعدة عسكرية في جيبوتي كذلك عزز من التواجد الصيني في القرن الافريقي(فوزي ٢٠٢٣، ١٤). تسعى الصين الى عسكرة نفوذها في منطقة القرن الافريقي، اذ تأمل الصين في السنوات المقبلة ان توسع نطاق وجودها العسكري في المنطقة، اذ جرت المحادثات بين المبعوث الصيني والحكومة الصومالية حول انشاء قاعدة عسكرية مطلة على المحيط الهندي، فضلاً عن رغبتها في إقامة قاعدة عسكرية كذلك في تنزانيا، الى جانب سعيها الدؤوب لإيجاد موطئ قدم عسكري في قناة موزمبيق. كذلك ترى الصين ان منطقة القرن الافريقي على انها سوق واعدة لتجارة السلاح.

ان تزايد حدة التنافس الدولي على منطقة القرن الافريقي من شأنه ان يوقض التنين الصيني لممارسة ولعب دور سياسي من المحتمل ان يؤجج صراع النفوذ بين القوة المهيمنة والقوة الصاعدة. ولكن هذا الصراع ممكن ان يؤثر بدوره على سياسة التنمية في تلك المنطقة، اذ انه ممكن ان ينمي حدة الانقلابات السياسية ويعيق التحول الديمقراطي في شرق افريقيا. ان الصعود الصيني في هذه المنطقة وتنامي مصالحها بشكل متزايد يدفعها اخيراً الى عسكرة هذا النفوذ. وان منطقة القرن الافريقي تبحث عن بديل استراتيجي قوي عوض عن الغرب والولايات المتحدة الامريكية.

الخاتمة :

لكل نظام دولي هيكل قابل للتحديد، اذ يتميز شكل النظام الدولي بالاستناد الى اختلاف وتفاوت قدرات وسلوك الوحدات الفاعلة، وكيفية توظيف تلك القدرات لصالحهم، ان الصين اليوم هي الأقرب للولايات المتحدة الامريكية في ادراكاتها للحياة الدولية، اذ تحتل الصين اليوم مكانة متقدمة على مختلف المستويات.

احتلت منطقة الافريقي مكانة استراتيجية بارزة في استراتيجيات القوى المنافسة، والتي تعتبرها ذات أهمية كبيرة لمصالحها، مستفيدة من ذلك من جميع مزاياها الجيواستراتيجية الحصرية. والصين واحدة من اهم تلك القوى التي تحاول مد نفوذها السياسي والاقتصادي في تلك المنطقة، فتحول سياسية الصين من انشاء المشاريع الاقتصادية الى بناء القواعد العسكرية في دول القرن الافريقي، اذ يلاحظ مما سبق ان هناك تغيراً ملحوظ في سياسة الصين الخارجية في القرن الحادي والعشرين مقارنة بما كانت عليه في السابق، والذي دفعها الى استخدام ادواتها الدبلوماسية والسياسية والعسكرية، فضلاً عن استخدامها لقوتها الناعمة لتدعيم استخدام ادواتها الأخرى، في الحقيقة ان سياسة الصين تجاه افريقيا ترتكز على ثوابت مفادها احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وعدم ربط مساعداتها الاقتصادية بشروط سياسية تنتهي بتحكمها وسيطرتها على تلك الدول. كما ان الصين تضع اهدافاً طويلة الأمد فعمدت على احياء طريق الحرير الذي يعد نقلة نوعية في سياسة الصين الخارجية سواء على الصعيد الدولي او الإقليمي اذ جمعت الصين العديد من الدول ليس فقط الافريقية وانما على مستوى غربي وعربي.

المصادر باللغة العربية:

١. ابتدون ، الشافعي. ٢٠٢٢. سياسة الصين الجديدة في القرن الافريقي: الثابت والمتغير. مركز الجزيرة للدراسات.
٢. مركز معلومات الانترنيت الصيني. ٢٠٢٤.الأحزاب المشاركة في الأنشطة السياسية. متاح على الرابط: http://arabic.china.org.cn/archive2006/txt/2002-03/04/content_2025686.htm
٣. البستاني وآخرون، جاد مصطفى. ٢٠٢١. خريطة الصراع الدولي والإقليمي على القرن الافريقي في عالم ما بعد الحرب الباردة. مصر :المركز الديمقراطي العربي. للمزيد ينظر الرابط الالكتروني.https://democraticac.de/?p=75216
٤. الجزيرة نت .٢٠٢٤. الصين تتعهد ب٥١ مليار دولار لأفريقيا وتوفير مليون فرصة عمل. متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/9/5/الصين-تتعهد-بـ-٥١-مليار-دولار-لأفريقيا
٥. جياد، اسراء احمد. وعباس ،حسناء رياض. ٢٠٢٠. التنافس الإقليمي على منطقة القرن الافريقي. مجلة دراسات دولية. مركز الدراسات الدولية. جامعة بغداد. العدد (٨٠).
٦. الحفيان، نورة. و مصيلحي، احمد. ٢٠٢٠ . القرن الإفريقي في ظل التنافس الدولي والإقليمي. تقارير سياسية. مصر. القاهرة: المعهد المصري للدراسات. نيسان .
٧. حمد ، زياد يوسف. ٢٠٢٠. التوجه الصيني نحو منطقة القرن الافريقي بعد الحرب الباردة. مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل. العدد السابع. برلين : المركز الديمقراطي العربي.
٨. زعبل ، اسلام عبدالله. ٢٠٢١. التنافس الاماراتي . الصيني في منطقة القرن الافريقي السياق والتوقعات وتباين الاجندات. ورقة علمية. لبنان. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
شبكة المعلومات. ٢٠٢٤. انس محمد، القرن الافريقي صفقة ميناء وأزمة إقليمية، جريدة الامة، ٦يناير،. رابط المقال.

https://alomah.net/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A-%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85/

٩. الشمري ، وفاء كاظم عباس. ٢٠١٩ . الحزام والطريق تحليل في الجيوبولتيكس. مجلة الجامعة العراقية. كلية العلوم السياسية والقانون. العدد٤٤.

١٠. العاني ، حسان محمد شفيق. ٢٠٠٧. الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة. ط ١. مصر. القاهرة: مطبعة العاتك.

١١. عبد الحي ، وليد سليم. ٢٠١٤. المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي من ١٩٧٨.٢٠١٠. ط٢. أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

١٢. عبد الرزاق ، بشير هادي. ٢٠١٥. سياسة الصين الاقتصادية في افريقيا... الواقع والمستقبل. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية. مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية. الجامعة المستنصرية. العراق. بغداد. العدد (٥٢). المجلد١٢.

١٣. عبد الله، احمد عبد الجبار. ٢٠١٥.الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام ٢٠٠١ وآفاق المستقبل. ط١. لبنان. بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون.

١٤. عبيد ، قاسم محمد. و مانع ، ريا عبد الحسين. ٢٠٢٠. التوجهات الاستراتيجية في مبادرة الحزام والطريق الصينية دراسة في التوجه الطاقوي. مجلة قضايا سياسية. كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين. العدد(٦٢).

١٥. علي ، علي محمد. ٢٠١٢. العرب والقرن الافريقي جدلية الجوار والانتماء. عرض مؤتمر عقد في ٢٩.٢٧/تشرين الثاني ٢٠١١. مجلة السياسة الدولية. العدد١٨٧. مؤسسة الاهرام. القاهرة.

١٦. العيثاوي، ياسين. ٢٠١٦. وسلام احمد المشهداني. صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الامريكية. ط١. عمان. الأردن: مركز الكتاب الاكاديمي.

١٧. فوزي ، فؤاد مسعد. ٢٠٢٣. من تأسيس المشاريع الاقتصادية إلى بناء القواعد العسكرية النفوذ الصيني في القرن الافريقي . اليمن : مركز آبعاد للدراسات والبحوث. وحدة الاستراتيجيات.

١٨. كمال، دينا عماد محمد. ٢٠١٦. الحزب الشيوعي والإصلاح السياسي في الصين (٢٠٠٢.٢٠١٥). برلين : المركز الديمقراطي العربي.للمزيد ينظر الى الرابط الالكتروني: http://arabic.china.org.cn/archive2006/txt/2002-

١٩. مانع، ريا عبد الحسين. ٢٠٢٠. امن الطاقة في الادراك الاستراتيجي الصيني مبادرة الحزام والطريق. رسالة ماجستير. كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين. العراق. بغداد.

٢٠. محمد عبد، ابتسام. ٢٠٠٦. التحديث في الصين (دراسة في الابعاد السياسية). أطروحة دكتوراه (غير منشورة). جامعة بغداد. كلية العلوم السياسية. بغداد.

٢١. مخلوفي، لمياء. ٢٠١٧.استراتيجية الحزام والطريق الصينية الجديدة وإفريقيا. مجلة مدارات سياسية. العددان (١٨٢٥.٢٥٨٨). كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة الجزائر.

٢٢.مراد ،مقعاش و فوزي، نور الدين. ٢٠٢١. استراتيجيات التوسع الصيني في القرن الافريقي في ظل التواجد الأمريكي في المنطقة. مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية. العدد٠١. المجلد ٠٨. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة باتنة الحاج لخضر. الجزائر.

٢٣.مركز الدراسات الدولية. ٢٠١٠. التوجهات العالمية للصين في القرن الحادي والعشرين (افريقيا انموذجاً). الملف السياسي. العدد ٦٩. جامعة بغداد. العراق.

٢٤.المشهداني، محمد ميسر. ٢٠١٧. مستقبل التوازنات ألجيو استراتيجية العالمية. ط١. الأردن. عمان: شركة دار أكاديميون للنشر والتوزيع.

٢٥.مهدي ، تغريد صفاء. ٢٠١٥. افريقيا في المدرك الاستراتيجي الصيني (القرن الافريقي انموذجاً). رسالة ماجستير. كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين. بغداد.

المصادر باللغة الإنكليزية:

1. Abdul-Hay, Walid Salim. 2014. China's Future Position in the International System from 1978 to 2010. 2nd ed., Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
2. Abdullah, Ahmed Abdul-Jabbar. 2015. China and the Global Strategic Balance after 2001 and Future Prospects. 1st ed. Lebanon. Beirut: Arab Scientific Publishers.
3. Abdul-Razzaq, Bashir Hadi. 2015. China's Economic Policy in Africa... Reality and Future. Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies. Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Al-Mustansiriya University, Iraq, Baghdad. Issue 52, Volume 12.
4. Al Jazeera Net. 2024. China Pledges $51 Billion to Africa and Creates One Million Job Opportunities. Available at: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/9/5/الصين-تتبرع-بـ٥١-دولار-لأفريقيا
5. Al-Aithawi, Yassin. 2016. and Salam Ahmed Al-Mashhadani. Political Decision-Making in the United States of America. 1st ed. Amman, Jordan: Academic Book Center.
6. Al-Ani, Hassan Muhammad Shafiq. 2007. Comparative Political and Constitutional Systems. 1st ed., Cairo, Egypt: Al-Atik Press.
7. Al-Bustani et al., Jad Mustafa. 2021. Map of International and Regional Conflict over the Horn of Africa in the Post-Cold War World. Egypt: Arab Democratic Center. For more, see the electronic link: https://democraticac.de/?p=75216
8. Al-Hafeyan, Noura. and Moselhi, Ahmed. 2020. The Horn of Africa in Light of International and Regional Competition. Political Reports. Egypt. Cairo: Egyptian Institute for Studies. April.
9. Ali, Ali Muhammad. 2012. The Arabs and the Horn of Africa: The Dialectic of Neighborhood and Belonging. Presentation of a Conference Held November 27-29, 2011. International Politics Journal. Issue 187. Al-Ahram Foundation. Cairo.
10. Al-Mashhadani, Muhammad Maysar. 2017. The Future of Global Geostrategic Balances. 1st ed. Jordan. Amman: Dar Academics for Publishing and Distribution Company.
11. Al-Shammari, Wafaa Kazim Abbas. 2019. The Belt and Road: A Geopolitics Analysis. Iraqi University Journal, College of Political Science and Law, Issue 44.

12. Center for International Studies. 2010. China's Global Trends in the Twenty-First Century (Africa as a Model). Political File. Issue 69. University of Baghdad, Iraq.
13. China Internet Information Center. 2024. Parties Participating in Political Activities. Available at: http://arabic.china.org.cn/archive2006/txt/2002-03/04/content_2025686.htm
14. Constitution law of the People's Republic of China. 2019.Communist Party of China Central Committee. Institute of Party History and Literature .Available on the website: https://wipolex-resources-eu-central-1
15. Fawzi, Fouad Masoud. 2023. From Establishing Economic Projects to Building Military Bases: Chinese Influence in the Horn of Africa. Yemen: Abaad Center for Studies and Research. Strategies Unit.
16. Hamad, Ziad Youssef. 2020. The Chinese Orientation towards the Horn of Africa after the Cold War. Journal of African and Nile Basin Studies. Issue 7. Berlin: Arab Democratic Center.
17. Ibtdon, Al-Shafi'i. 2022. China's New Policy in the Horn of Africa: Constants and Variables. Al Jazeera Center for Studies.
18. Information Network. 2024. Available at: https://www.almashhadnews.com/134879 (Accessed 4/9/2024)
19. jakobson, linda and knox, dean . 2010 . new foreign policy actors in china. Stockholm international peace research institute. Sweden.
20. Jihad, Israa Ahmed. and Abbas, Hasnaa Riyad. 2020. Regional Competition over the Horn of Africa. Journal of International Studies. Center for International Studies. University of Baghdad. Issue 80.
21. Kamal, Dina Imad Muhammad. 2016. The Communist Party and Political Reform in China (2002-2015). Berlin: Arab Democratic Center. For more information, see the following link: http://arabic.china.org.cn/archive2006/txt/2002-
22. Mahdi, Taghreed Safaa. 2015. Africa in the Chinese Strategic Perception (The Horn of Africa as a Model). Master's Thesis. College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad.
23. Makhloufi, Lamia. 2017. China's New Belt and Road Strategy and Africa. Madarat Siyasiyya Journal, Issues (1825-2588). College of Political Science and International Relations, University of Algiers.
24. Manea, Raya Abdul Hussein. 2020. Energy Security in China's Strategic Perception of the Belt and Road Initiative. Master's Thesis. College of Political Science, Al-Nahrain University, Iraq, Baghdad.
25. Muhammad Abd, Ibtisam. 2006. Modernization in China (A Study of Political Dimensions). PhD Thesis (Unpublished). University of Baghdad, College of Political Science, Baghdad.
26. Murad, Maqash, and Fawzi, Nour El-Din. 2021. Chinese Expansion Strategies in the Horn of Africa in Light of the American Presence in the Region. Al-Baheth Journal for Academic Studies. Issue 1, Volume 8. Faculty of Law and Political Science, University of Batna, Hadj Lakhdar, Algeria.
27. Obaid, Qasim Muhammad. and Mani, Raya Abdul Hussein. 2020. Strategic Orientations in China's Belt and Road Initiative: A Study of Energy Orientation. Political Issues Journal. Faculty of Political Science. Al-Nahrain University. Issue 62.

28. Zaabal, Islam Abdullah. 2021. The Emirati-Chinese Competition in the Horn of Africa: Context, Expectations, and Diverging Agendas. Scientific Paper. Lebanon. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.